

التحليل الجغرافي لتوزيع السكان في قضاء الهارثة**للسنوات ١٩٩٧ و ٢٠٢٠****الباحثة ايمان جبار صالح العيداني****الأستاذ الدكتور عدنان عناد غياض العكيلي****قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية / كلية الآداب / جامعة البصرة****المخلص:-**

ان لتوزيع السكان له اهمية كبيرة في الدراسات السكانية، من خلال دورها في الكشف عن الأسباب التي جعلت من بعض المناطق جاذبة للسكان ومناطق أخرى اقل جذباً او طاردة للسكان، حيث تناول البحث الكثافة العامة في قضاء الهارثة وتوصل الى تفوق (٧٠%) من الوحدات على معدل الكثافة العامة للهارثة، بدليل ان (٢٤، ٢٧) وحدة على التوالي تجاوزت كثافة العامة للهارثة خلال تعداد ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٢٠ والبالغة (١٧، ٢٤) على التوالي، ومن ثم حدد البحث المناطق المأهولة بالسكان والتي تقع في الجهات الشرقية من قضاء الهارثة والمناطق الغير مأهولة بالسكان التي انتشرت في بقية أجزاء القضاء، ومن ثم تناول البحث الطريقة التي يتوزع بها السكان في قضاء الهارثة، وهل ان السكان يتوزعون بشكل منتظم أو غير منتظم ويقع البحث في مقدمة وثلاث مباحث تناول المبحث الأول الكثافة العامة والحقيقية في قضاء الهارثة، بينما تناول المبحث الثاني التوزيع النسبي للسكان في قضاء الهارثة، في حين تناول المبحث الثالث التوزيع الفعلي وانماط التوزيع السكان القضاء.

كلمات مفتاحية: الكثافة العامة، الكثافة الحقيقية، الكثافة الإنتاجية، تغيير توزيع السكان.

تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٠٨/٠١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٦/١٦

The Geographical Analysis of the Distribution of Poulation in Al-Hartha District for the Years 1997 & 2020

Res.Eman Jabbar Saleh Al-Eidani

Prof. Dr. Adnan Inad Ghayyad Al-Aqili

Department of Geography and Geographic Information Systems /
College of Arts / University of Basrah

Abstract:

Population distribution is of great importance in population studies, through its role in revealing the reasons that made some areas attractive to the population and others less attractive or repelling the population. The general density of Al-Hartha, with evidence that (24, 27) units, respectively, exceeded the general density of Al-Hartha during the 1997 census and 2020 estimates, which amounted to (1.7, 2.4) respectively, And then the research determined the populated areas that are located in the eastern parts of the district of Al-Hartha and the unpopulated areas that spread in the rest of the district, and then the research dealt with the way in which the population is distributed in the district of Al-Hartha and indicated whether the population is distributed regularly or irregularly and the research is located In an introduction and three sections, the first topic dealt with the general and real density in the Hartha district.

Keywords: General density, real density, productivity density, population distribution change

Received:16/06/2022

Accepted: 01/08/2022

المقدمة:-

تعد دراسة توزيع السكان وكثافتهم من أكثر الموضوعات صعوبة نتيجة اعتمادها على متغيرين رئيسيين هما المكان والسكان، وما يتميز به هذان المتغيران من التغيير، لذا اعطى المهتمين في جغرافية السكان مكانه خاصة لهذا الموضوع من اجل معالجة المشكلات وتحقيق الاهداف عن طريق اتباع مجموعة من الاساليب والمقاييس الاحصائية، لتوصلنا في نهاية المطاف الى نتائج رقمية محددة تختصر لنا الكثير من التحليلات الوصفية المجردة حتى نستطيع تفسير هذا التوزيع^(١):

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بسؤال لا ينتظم توزيع السكان في قضاء الهارثة وتتفرع من هذه المشكلة مجموعة من الاسئلة

- ١- ما هي طبيعة توزيع السكان في قضاء الهارثة؟
- ٢- ما هي المناطق المأهولة بالسكان والغير مأهولة؟

فرضية البحث:

تفترض الدراسة وجود خلل في توزيع السكان في قضاء الهارثة، وان السكان يتوزعون في جهات معينة في حين ان جهات اخرى تعاني من قلة او انعدام السكان فيها.

هدف البحث:

يهدف البحث الى بيان شكل التوزيع الجغرافي لسكان قضاء الهارثة، وتوضيح تأثير هذا التوزيع وفقا للمقاييس الاحصائية التي تم اتباعها في البحث، وإعطاء صورة للدولة وأصحاب القرار عن توزيع السكان في الهارثة بالشكل التي من خلالها تساعد على إقامة المشاريع التي تخدم القضاء وتوزيعها على الاحياء والقرى.

منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والتفسيري وبذلك فقد تم وصف الظاهرة التي تم دراستها وتحليلها وتفسيرها.

حدود البحث:

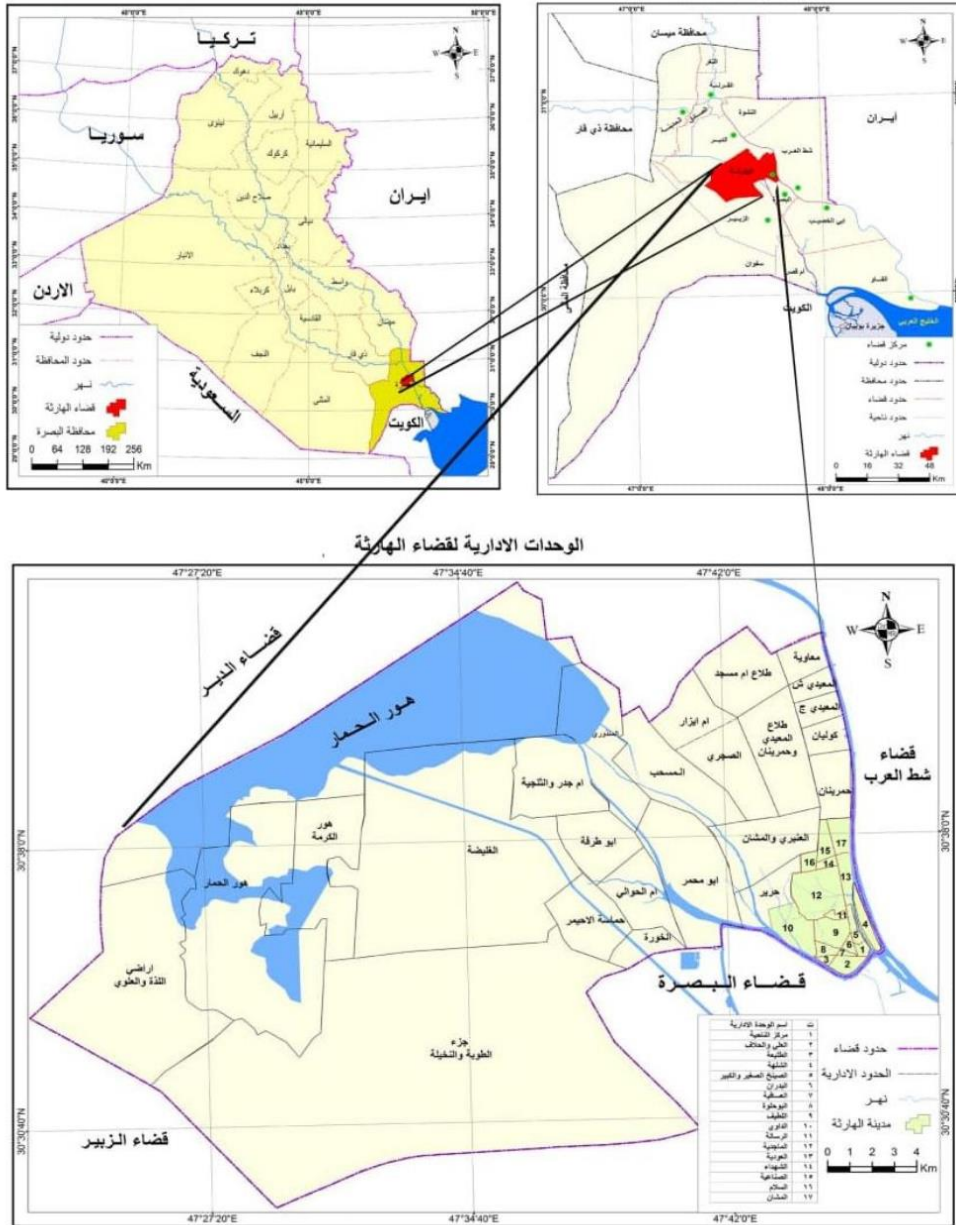
تتمثل (الحدود المكانية) للدراسة بقضاء الهارثة والذي يحتل القسم الأوسط من محافظة البصرة، وتقع بين دائرتي عرض (٣٠،٢٩-٤١،٣٠) شمالاً وقوسي طول (٤٧،٢٥-٤٧،٤٥) شرقاً، يحدها من الشمال قضاء الدير ومن الجنوب مركز قضاء البصرة، اما من الشرق فتكون حدودها مع شط العرب في حين تمثل حدودها الجنوبية الغربية مع الزبير. إذ توضح خريطة (١) موقع القضاء من العراق ومحافظة البصرة، وتبلغ مساحة القضاء حوالي (٦٩٩,٥ كم^٢)

اما (الحدود الزمانية): فتمثلت في الاعتماد على تعداد ١٩٩٧ وعلى تقديرات ٢٠٢٠.

ولابد من الإشارة بان قضاء الهارثة استحدث حديثا بتاريخ ٢٠١٨/١١/١٣ ويتألف الهيكل الإداري لقضاء الهارثة من (٤٢) توزعت بين احياء سكنية وقرى زراعية وبلغت عدد الوحدات الإدارية المشغولة بالسكان (٢٢)

خلال عام ١٩٩٧ بينما كانت بقية الوحدات خالية من السكان، في حين نجد ان عدد الوحدات المشغولة بالسكان خلال تقديرات ٢٠٢٠ بلغت (٣٩) وحدة فيما كانت بقية الوحدات خالية من السكان.

خريطة (١) موقع قضاء الهارثة من العراق ومحافظه البصرة



المصدر: جمهورية العراق، محافظة البصرة، شعبة gis، خريطة محافظة البصرة وخريطة الهارثة، ٢٠٢٠.

المبحث الاول (مقاييس الكثافة السكانية)

تعرف مقاييس توزيع السكان الإحصائية بأنها مجموعة من الأرقام والنسب المئوية تعبر عن علاقة بين عددين لظاهرة جغرافية معينة وبهذا تعطينا تصور أكثر وضوح عما لو كان وضعت على شكل ارقام مطلقة، ومن هنا يأتي دور الباحث في التحليل والتفسير^(٢)، ومن هذه المقاييس ما يأتي:

اولاً: الكثافة العامة (الحسابية):

تُعد الكثافة العامة وسيلة مهمة لإعطاء صورة عن طبيعة التباين في توزيع السكان على رقعة الأرض الجغرافية، ويعد هذا المقياس من أكثر المقاييس شيوعاً وأكثرها استخداماً وأسهلها حساباً ومفهوماً، وقد يلجأ الى استخدامها في بعض الأحيان لتحديد درجة تضخم السكان واكتظاظ بقعة من الأرض بسكانها^(١) الذي يكشف أهميتها في المجالات التخطيطية والتنموية، وعلى الرغم من ذلك فهي كثيراً ما تكون مضللة فلا تعطي إلا فكرة مبسطة جداً عن مدى تركيز السكان في منطقة ما^(٣)، اما في حالة استخدامها على مستوى وحدات إقليمية صغيرة تكون أكثر دقة^(٤)، لأنها تتناسب عكسياً مع المساحة المكانية، ويمكن استخراج قيمة الكثافة العامة أو الحسابية من قسمة عدد السكان على مساحة الأرض التي يعيشون فوقها بغض النظر عن كل الإمكانيات الاقتصادية لهذه الأرض، ويوضح الجدول (١) والخريطين (٢، ٣) مناطق الكثافة السكانية وهي كالآتي:

١-منطقة الكثافة العالية جداً أكثر من (٣٠٠ نسمة/١٠٠٠ م^٢):

انفرد حي الرسالة بهذه المرتبة حسب تعداد ١٩٩٧، مسجلاً بذلك كثافة مقدارها (٣٠٣,٢) نسمة/١٠٠٠ م^٢ ويرجع هذا الارتفاع الى صغر مساحة الحي مقارنة ببقية الوحدات فضلاً عن قرب هذا الحي من الإدارات الرسمية ومن المشاريع الخدمية التي تمثل بورة استقطاب تجذب السكان المناطق القريبة على وجه الخصوص، وكون هذه الوحدة تعتبر ضمن الوحدات الواقعة ضمن التصميم الأساس حيث لها افضليته عكس المناطق الخارجة عن التصميم من حيث تخصيص المشاريع والأنشطة الاقتصادية، اما خلال تقديرات ٢٠٢٠ فقد توسعت هذه المرتبة لتشمل إضافة الى حي الرسالة التي بلغت كثافته الحسابية (٣٣٨,٣) نسمة/١٠٠٠ م^٢ كل من العسافية ومركز الناحية بكثافة حسابية مقدارها (٥١٩، ٤٤٢) نسمة/١٠٠٠ م^٢.

جدول (١) الكثافة العامة في قضاء البصرة للسنوات ١٩٩٧-٢٠٢٠

ت	أحياء سكنية وقرى	المساحة م ^٢ ١٠٠٠	تعداد ١٩٩٧	تقديرات ٢٠٢٠
			الكثافة العامة نسمة/١٠٠٠ م ^٢	عدد السكان الكثافة العامة نسمة/١٠٠٠ م ^٢
	العلي	٤٧	٣٣٦٣	٦١٩٠
	الخلافة	٤٨	٦٥٧٦	٩٨٨
	الطليبة	٣٥	٠	٦٨٥٥
	العسافية	١٢	٨٢٥	٥٣٠٤
	البوحولة	٤٨	٥٣٢٨	٨١٧٩
	مركز الناحية	٢٩	٥٩٠٤	١٥٠٥٣
	البدران	٢٨	٣٤٢٢	٦٣٧٧
	الدواي	١٥٣	٠	٢٦١٣

١٠٢,٦	١٩٦٠,٦	٦٨,٥	١٣٠,٩٥	١٩١	اللطف
٨٦,٣	٥٠,٩٣	١٠٦,١	٦٢٦٥	٥٩	الصينخ
٣٣٨,٣	٧١٠,٦	٣٠٣,٢	٦٣٦٨	٢١	الرسالة
٢٤,٢	٢١٠,٦	٢٩,٦	٢٥٧٨	٨٧	ثلثة
٨,٦	٤٩٩٧	١١,٧	٦٧٨٩	٥٧٩	الماجدية
٢٧٢,٧	١٠٦٣٧	٠	٠	٣٩	العوذية
٣٣,٩	٦٨٢٥	٠	٠	٢٠١	حي الشهداء
١٨,٧	٢٠٤٤	٠	٠	١٠٩	السلام
٥٦,٥	٤٥٨٤	٠	٠	٨١	الصناعية
٥٤,٥	٩٢٢٦	٠	٠	١٦٩	الشام
١٨,٥	٤٤٦٣	٤,٩	١٢٠,١	٢٤١	المعيدي الجنوبي
١٥,٢	٥٤٨٩	٨,١	٢٩٢٢	٣٥٩	معاوية
٥,٤	٦٩٨٨	٢,٥	٣٣٤٣	١٢٩١	طلاع المعيدي وحمرانان
١٨,٦	٤٠٩٢	١٢,٧	٢٧٩٩	٢١٩	المعيدي الشمالي
٢٤,٨	٧٢٨١	٩,٢	٢٧٠,٦	٢٩٣	كوليان
٤,٢	٣٢٩٠	٥,٢	٤٠,٦٣	٧٦٧	حمرينان
٦,٦	١٦٣٨	٢,٠	٥١٣	٢٤٨	المسحب
٢,١	٤١٣٢	١,٢	٢٤٧٩	١٩٥٢	أبو محمر
٥,٧	٢٩٦٨	١٣,٨	٧١٢٣	٥١٣	العنبري والمشان
٢,٥	٣٦٨١	١,٩	٢٧٧٦	١٤١٧	حرير
٠	٠	٠	٠	٢٧٨	الخورة
٠,٢	٤١٢	٠,١	٢٢٩	١٩٤٩	الصجري
٠,٠٠١	٢٦	٠	٠	١٨١٣٢	الطوبى والنخيلة
٠,٣	٢٦٤	٠	٠	٨٧١	أبو طرفة
٠,٦	١٠٥٩	٠	٠	١٥٩١	ام الجدر والشليجة
١,٠	٩٦٧	٠	٠	٩٥١	الحماسية والاحيمر
٠,٠٢	١٤٣	٠	٠	٥٦٩٣	والغليضة
٠,١	٤٣	٠	٠	٢٥٢	المنذوري
٠,٠٠١	٨	٠	٠	٤٦٧١	أراضي العلوى واللذة
٠,٠٠٦	٩٩	٠	٠	١٤٤٨٥	هور الحمار
٠,٠١	٨١	٠	٠	٦٨٤٤	هور الكرمة
٠,١	٣٦٥	٠	٠	٢٧٩٦	ام الحوالي
٠	٠	٠	٠	١١٢٣	طلاع ام المسجد
٠	٠	٠	٠	١٠٣٣	ام ايزار
	١٧١٢٧٢		٩٠٦٦٧	٦٩٩٠٥	المجموع

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة (١٩٩٧)،

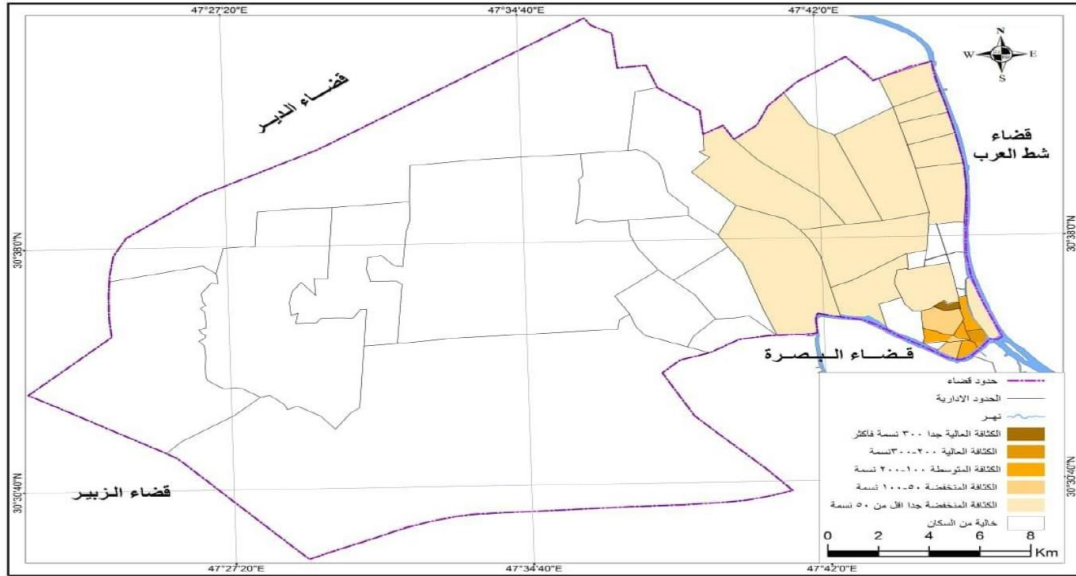
ص ١٠.

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء البصرة، لسنة ٢٠٢٠.

- قائممقامية قضاء الهارثة، قسم القانونية، جرد المختارين، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

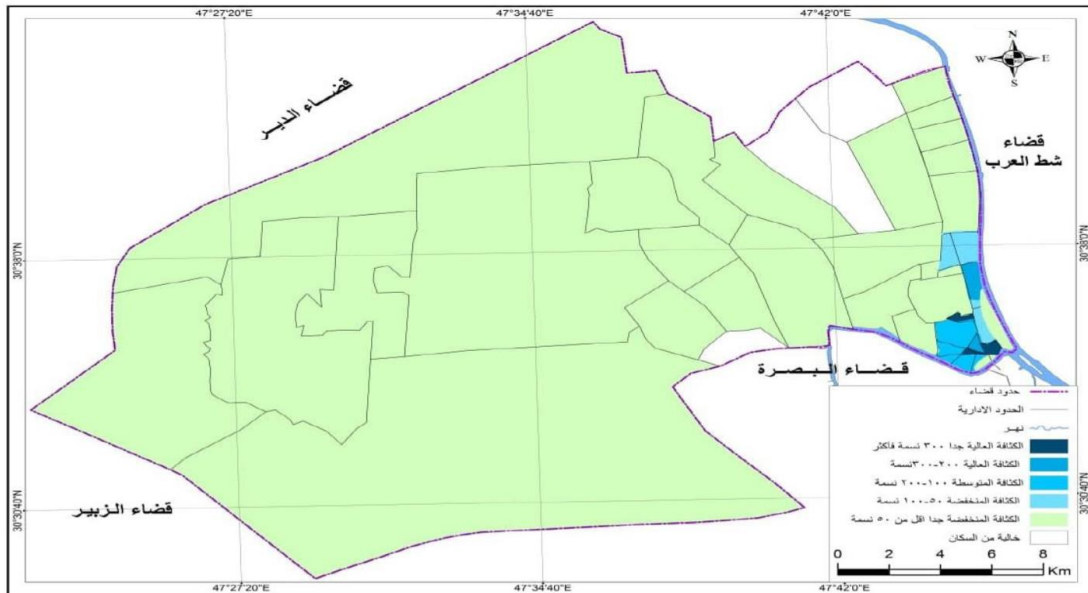
- شعبة بلدية الهارثة، قسم المساحة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

خريطة (٢) الكثافة العامة حسب الاحياء السكنية والقرى في قضاء الهارثة لعام ١٩٩٧



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدولين (١).

خريطة (٣) الكثافة العامة حسب الوحدات الإدارية لقضاء الهارثة لعام ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (١).

- منطقة الكثافة العالية (٢٠٠-٣٠٠) نسمة/١٠٠٠م^٢:

تمثل هذا النطاق خلال تعداد ١٩٩٧ في مركز الناحية بكثافة حسابية بلغت (٢٠٣,٥ نسمة /١٠٠٠م^٢) ، اما خلال تقديرات ٢٠٢٠ فقد تمثل في كل من العودية، بدران حيث سجلت كثافة قدرها (٢٧٢,٧، ٢٢٧,٧) نسمة/١٠٠٠م^٢، ويعود سبب ذلك الى صغر المساحة المأهولة في الهارثة، ونتج ذلك عن وجود الاهوار في الهارثة إذ تغطي مساحة واسعة، وهذا انعكس على تقليص المساحات الأهلة للسكن، مما أدى الى ارتفاع الكثافة السكانية ، فضلا عن زيادة اعداد السكان بالزيادة الطبيعية الناتجة عن ارتفاع معدل الولادات، أدى الى توسع السكان وامتدادهم على المساحات الفارغة القريبة من مركز القضاء لما توفره لهم من إمكانيات افضل من غيرها من المناطق.

٣- منطقة الكثافة المتوسطة (١٠٠-٢٠٠) نسمة/١٠٠٠م^٢:

شمل هذا النطاق الكثافي (٤) أحياء خلال تعداد ١٩٩٧، إذ كانت من نصيب (الحلاف، البو حلوة، بدران، الصينخ) مسجلة بذلك كثافة قدرها (١٣٧، ١١١، ١٢٢,٢، ١٠٦,١) نسمة /١٠٠٠م^٢، اما خلال تقديرات ٢٠٢٠ فقد تمثل هذا النطاق ليشمل (٤) وحدات فضلاً عن البو حلوة الذي ارتفع مقدار كثافته (١٧٠,٣) نسمة/١٠٠٠م^٢ كل من العلي والطلبة واللطف وبلغت الكثافة الحسابية (١٣١,٧، ١٩٥,٨، ١٠٢,٦) نسمة/١٠٠٠م^٢ على التوالي.

٤-منطقة الكثافة المنخفضة (٥٠-١٠٠) نسمة/١٠٠٠م^٢:

لم يستقطب هذا النطاق سوى (٣) أحياء خلال تعداد ١٩٩٧، وكانت من نصيب العسافية، العلي، اللطف إذ بلغت الكثافة الحسابية لها (٦٨,٧، ٧١,٥، ٨٠,٠، ٦٨,٥) نسمة/١٠٠٠م^٢، اما حسب تقديرات ٢٠٢٠ فلم يختلف الواقع شيئاً إذ اقتصر هذه الكثافة على (٣) وحدات أيضاً وهي كل من (الصينخ، الصناعية، الشام) مسجلة بذلك كثافة مقدارها (٨٦,٣، ٥٦,٥، ٥٤,٥) نسمة/١٠٠٠م^٢.

٥-منطقة الكثافة المنخفضة جداً (اقل من ٥٠) نسمة/١٠٠٠م^٢:

تمثل هذا النطاق الكثافي في (١٣) حي حسب تعداد ١٩٩٧، وهي كل من (شلهة، الماجدية، المعيدي الجنوبي، معاوية، طلاع المعيدي وحمرانان، المعيدي الشمالي، كوليان، حمرينان، المسحب ، أبو محمر، العنبري والمشان، حرير، الصجري) حيث بلغت الكثافة الحسابية لهذه الاحياء (٢٩,٦، ١١,٧، ٤,٩، ٨,١، ٢,٥، ١٢,٧، ٩,٢، ٥,٢، ٢,٠، ١,٢، ١٣,٨، ١,٩، ٠,١) نسمة/١٠٠٠م^٢ على التوالي ، اما خلال تقديرات ٢٠٢٠ فقد توسع النطاق ليشمل (٢٧) وحدة إضافة للوحدات السابقة فقد توسع ليشمل (شلهة، الماجدية، المعيدي الجنوبي، معاوية، طلاع المعيدي وحمرانان، المعيدي الشمالي، كوليان، حمرينان، المسحب، أبو محمر، العنبري والمشان، حرير، الصجري، الحلاف، الدواي، حي الشهداء، السلام، الطوبة والنخيلة، أبو طرفة، ام الجدر والشليجة، الحماسة والاحيمر، الغليضة، المنذوري، أراضي العلوى واللذة، هور الحمار، هور الكرمة، ام الحوالي).

وفي ضوء ما تقدم يمكن ان نستنتج ما يأتي:

- ١-تفوق (٧٠%) من الاحياء على معدل الكثافة العامة للهارة، بدليل ان (٢٤، ٢٧) وحدة على التوالي تجاوزت كثافة العامة للهارة خلال تعداد ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٢٠ والبالغة (١,٧، ٢,٤) على التوالي.
- ٢-انخفاض في المجموع النسبي للكثافة العالية جدا والعالية من مجموع وحدات الهارة، حيث انها لم تستقطب سوى وحدة واحدة خلال تقديرات ١٩٩٧، وامتدت لتشمل وحدتين اضافيتين خلال تقديرات ٢٠٢٠.
- ٣-سيادة الكثافة المنخفضة جدا على (٢٧، ١٣) من الوحدات على مدى العامين، الامر الذي يدل على وجود عوامل جذب وقوى في وحدات أخرى، مقابل فقدان هذه الوحدات مثل هذه العوامل والامكانيات.
- ٤- نلاحظ خلال عام ١٩٩٧ بلغت عدد الوحدات الخالية من السكان (٢٠) بينما هبط هذا العدد خلال تقديرات ٢٠٢٠ لتبلغ عدد الوحدات الخالية من السكان (٣) وحدات، إذ توزع اقتصر السكان على ٢٢ حي خلال عام ١٩٩٧ وعلى ٣٩ حي خلال عام ٢٠٢٠.

ونظرا لعدم دقة هذا النوع من الكثافة، نتيجة اهمالها الإمكانيات والموارد الاقتصادية التي تتمتع بها المنطقة وكفاءتها الإنتاجية، فضلا عن عدم اشارتها الى تحديد المساحات المأهولة بالسكن والمساحات الخالية من السكن، لسبب ما تقدم قلت أهميتها نتيجة استبعاد العلاقات الوظيفية بين السكان والمساحة التي يقيمون عليها وهذا أدى الى عدم إعطائها صورة حقيقية بين السكان والموارد المتاحة التي تتمتع بها منطقة الدراسة، لهذا فقد تم اللجوء الى نوع اخر من الكثافات وهي الكثافة الحقيقية.

ثانيا: الكثافة الحقيقية لعام ٢٠٢٠:

يقصد بها الكثافة الخالصة او الصافية، وتعتبر من اكثر الكثافات دقة على اعتبار انها تنسب عدد السكان الى المساحة المعمورة من الدولة او الإقليم او أي وحدة إدارية، وتستثنى من هذه المساحة كل المناطق الغير مأهولة بالسكان، اما في المدن فعند تطبيق الكثافة الحقيقية يتم استبعاد كل من المساحات التي لا يوجد فيها سكان منها الشوارع والحداثق والملاعب والمباني العامة والاستعمالات الخدمية المتمثلة بكل من (الصحية، التعليمية، الترفيهية، البلدية، الدينية، التجارية) ^(٥)، ويوضح الجدول (٢) والخريطة (٤) الكثافة الحقيقية في قضاء الهارة، يمكن ان نقسم الكثافة الحقيقية في قضاء الهارة الى عدة مناطق وهي كالآتي:

١- مناطق الكثافة العالية جدا أكثر من (٥٠٠ نسمة / ١٠٠٠ م^٢):

اقتصر هذه الكثافة على وحدتين وهي كل من (مركز الناحية، العسافية) بواقع كثافة صافية بلغت (٦١١,٩، ٥٧٦,٥ نسمة/١٠٠٠ م^٢) برصيد سكاني بلغ حوالي (١١,٩%) من اجمالي سكان الهارة، انتشروا على مساحة يبلغ مقدارها (٠,٠٥%) من اجمالي المساحة المأهولة بالسكان في الهارة، ويعود هذا الارتفاع الكثافي الى عدة أسباب من بينها التقلص والتناقص الكبير والواضح في المساحات المأهولة بالسكان ويعود هذا التناقص بسبب الهجرة التي تعرضت لها المنطقة بسبب جفاف الاهوار وجود مناطق غير ملائمة للسكان بسبب عدم إيصال الخدمات اليها والانهما أراضي سبخا وبعيدة عن الأسواق والمناطق الإدارية.

٢- مناطق الكثافة العالية (من ٢٥٠-٥٠٠ نسمة/١٠٠٠م^٢):

كان هذا النطاق الكثافي من نصيب (٩) احياء التي تمثلت بكل من (العلي، الطليعة، ابو حلوة، بدران، اللطيف، الرسالة، العودية، حي الشهداء، الشام) وبلغت الكثافة الصافية لها حوالي (٢٦٣,٤، ٢٨٦,٨، ٢٠٦,٠، ٢٩٩,٣، ٢٤٥,٣، ٣٦٦,٢، ٢٨٣,٦، ٢٧٠,٩، ٢٢٢,٣ نسمة/١٠٠٠م^٢) على التوالي، وقد استقطبت هذه الوحدات (٤٣,٤%) من اجمالي سكان الهارثة وقد توزع هؤلاء السكان على (٩٩,٠%) من مجموع مساحة المأهولة في الهارثة.

جدول (٢) الكثافة الحقيقية في قضاء الهارثة للسنوات ١٩٩٧-٢٠٢٠

ت	الوحدة الادارية	عدد السكان ٢٠٢٠	المساحة ٢٠١٠٠٠م ^٢	الكثافة الحقيقية نسمة/ ٢٠١٠٠٠م ^٢
١	العلي	٦١٩٠	٢٣,٥	٢٦٣,٤
٢	الحلاف	٩٨٨	٤٥,٤	٢١,٧
٣	الطليعة	٦٨٥٥	٢٣,٩	٢٨٦,٨
٤	العسافية *	٥٣٠٤	٩,٢	٥٧٦,٥
٥	ابو حلوة	٨١٧٩	٣٩,٧	٢٠٦,٠
٦	مركز الناحية	١٥٠٥٣	٢٤,٦	٦١١,٩
٧	بدران	٦٣٧٧	٢١,٣	٢٩٩,٣
٨	النواي	٢٦١٣	٦٥,٧	٣٩,٧
٩	اللطيف	١٩٦٠٦	٧٩,٩	٢٤٥,٣
١٠	الصينخ الصغير والكبير	٥٠٩٣	٤١,٣	١٢٣,٣
١١	الرسالة	٧١٠٦	١٩,٤	٣٦٦,٢
١٢	شلهة	٢١٠٦	١٩,٣	١٠٩,١
١٣	الماجدية	٤٩٩٧	٩٥,٦	٥٢,٢
١٤	العودية (الماجدية ٢)	١٠٦٣٧	٣٧,٥	٢٨٣,٦
١٥	الشهداء (الماجدية ١)	٦٨٢٥	١٨,٤	٣٧٠,٩
١٦	السلام	٢٠٤٤	٤٦,٨	٤٣,٦
١٧	الصناعية	٤٥٨٤	٧٢,٢	٦٣,٤
١٨	الشام	٩٢٢٦	٤١,٥	٢٢٢,٣
١٩	المعيدي الجنوبي	٤٤٦٣	٤١,٢	١٠٨,٣
٢٠	معاوية	٥٤٨٩	٦٨,٦	٨٠,٠
٢١	طلاع المعيدي وحمرانان	٦٩٨٨	٥٩,٥	١١٧,٤
٢٢	المعيدي الشمالي	٤٠٩٢	٣٣,٨	١٢١,٠
٢٣	كوليان	٧٢٨١	٤٢,٧	١٧٠,٥
٢٤	حمريتان	٣٢٩٠	٧٠,٦	٤٦,٦
٢٥	المسحب	١٦٣٨	٦٣,٤	٢٥,٨
٢٦	ابو محمر	٤١٣٢	٦٤,٦	٦٣,٩
٢٧	العنبري والمشان	٢٩٦٨	٥١,٤	٥٧,٧
٢٨	حزير	٣٦٨١	٤٧,٧	٧٧,١
٢٩	الخورة	٠	-	٠
٣٠	الصجري	٤١٢	٢٧,٦	١٤,٩
٣١	الطوية والنخيلة	٢٦	٣	٨,٦
٣٢	ابو طرفة	٢٦٤	٢١	١٢,٥
٣٣	ام الجدر والشليجة	١٠٥٩	٧٦	١٣,٩
٣٤	الحماسة والاحيمر	٩٦٧	٣٣,٤	٢٨,٩
٣٥	الغليضة	١٤٣	٤٦	٣,١

٣٦	المنذوري	٤٣	١٤	٣,٠
٣٧	اراضي العلوى واللذة	٨	٢	٤
٣٨	هور الحمار	٩٩	٩	١١
٣٩	هور الكرمة	٨١	٨	١٠,١
٤٠	ام الحوالي	٣٦٥	٨٦	٤,٢
٤١	طلاع ام مسجد	٠	٠	٠
٤٢	ام ايزار	٠	٠	٠
	مجموع القضاء	١٧١٢٧٢	٣٢٦	

المصدر: بالاعتماد على المرئية الفضائية لقضاء الهارثة لعام ٢٠٢٠

٣- مناطق الكثافة المتوسطة (من ١٠٠ - ٢٥٠ نسمة/ ١٠٠٠ م^٢):

جاء هذا النطاق الكثافي من نصيب (٦) وحدات وهي كل من (الصينخ، شلهة، المعيدي الجنوبي، طلاع المعيدي وحرمانان، المعيدي الشمالي، كوليان) وكان مقدار الكثافة الحقيقية لها (١٢٣,٣، ١٠,٩، ١٠,٨,٣، ١١٧,٤، ١٢١، ١٧٠,٥ نسمة/ ١٠٠٠ م^٢) على التوالي، وبرصيد سكاني بلغ (١٧,٥) من اجمالي سكان الهارثة، انتشروا على مساحة بلغ مقدارها (٣,٢%) من اجمالي المساحة المأهولة في الهارثة.

٤- مناطق منخفضة الكثافة (من ٥٠ - ١٠٠ نسمة/ ١٠٠٠ م^٢):

يتمثل هذا النطاق الكثافي في (٦) وحدات وهي كل من (الماجدية، الصناعية، معاوية، ابومحمر، العنبري والمشان، حريز) وقد بلغت الكثافة الحقيقية لها (٥٢,٢، ٦٣,٤، ٨٠، ٦٣,٩، ٥٧,٧، ٧٧,١ نسمة/ ١٠٠٠ م^٢) على التوالي، ويظهر عدم التوافق والانسجام في هذه الوحدة اذ ما قارنا ما تحتوي من سكان والتي بلغت نسبتهم حوالي (١٥,١) من مجموع سكان الهارثة، وبين مساحتها والبالغة (٧,٣%) من اجمالي المساحة المأهولة في الهارثة، وهذا ما يشير الى انخفاض الكثافة الحقيقية فيها.

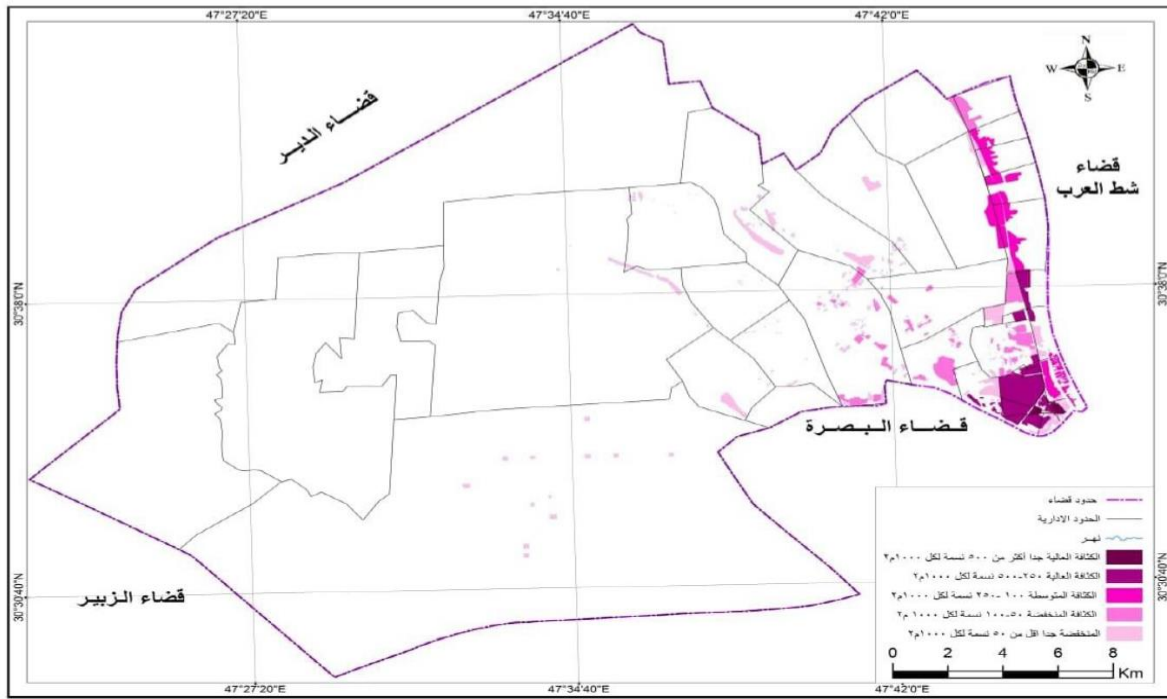
٥- مناطق منخفضة الكثافة جدا (اقل من ٥٠ نسمة/ ١٠٠٠ م^٢):

وتمثل هذا النطاق الكثافي في (١٧) وحدة وتشمل كل من (الحلاف، الدواي، السلام، حميرنان، المسحب، الطوبة والنخيلة، أبو طرفة، ام الجدر والشليجة، الحماسة والاحيمر، المنذوري، أراضي العلوى واللذة، هور الحمار، هور الكرمة، ام الحوالي، الصجري، الغليضة) وقد بلغت الكثافة الحقيقية لها ما مقداره (٢١,٧، ٣٩,٧، ٤٣,٦، ٤٦,٦، ٢٥,٨، ١٤,٩، ٨,٦، ١٢,٥، ١٣,٩، ٢٨,٩، ٣,١، ٤، ١١، ١٠,١، ٤,٢، ٠,٢، ٠,٢ نسمة/ ١٠٠٠ م^٢) على التوالي، وكان مقدار السكان التي استقطبت هذه الوحدات (١٢,١) من اجمالي سكان الهارثة، وقد توزعوا على مساحة بلغت (٨٢,٠٦%) من اجمالي المساحة الهارثة، ويعود سبب انخفاض الكثافة في هذه الوحدات هو ميل السكان الى السكن والاستيطان بالقرب من مركز القضاء حاليا والناحية سابقا من اجل ممارسة اعمال البيع والشراء والمتاجرة في البضائع ومحاصيل التي تزرع والاسماك التي يتم صيدها محليا من الهارثة التي تدر عليهم أرباح كبيرة.

- اما ما تبقى من المساحة وهي (٣,٤%) فهي تمثل ثلاث وحدات خالية من السكان وهي كل من (الخورة، طلاع ام مسجد، ام ايزار)

في ضوء ما تقدم نستنتج بان الهارثة تعاني من مشكلة سوء توزيع للسكان بصورة واضحة حيث ان السكان لايزالون يتركزون في مناطق محددة تتصف بانها ذات حيز مكاني ضيق على العكس من ذلك نجد ان مناطق أخرى تتميز بالتخلخل السكاني مقارنة بالمناطق الأولى وتتميز هذه المناطق بانها تستحوذ على أكبر قدر من المساحة، ولتدليل على ما تقدم نجد ان المساحة الحقيقية للهارثة (المأهولة بالسكن) خلال تقديرات ٢٠٢٠ بلغت (١٤٩٤٢/٢م١٠٠٠) أي شكلت نسبة (٢٢,٥%) من مساحة الهارثة الكلية، مقابل المساحة الغير مهولة بالسكان التي بلغت (٥١,٥١٨/٢م١٠٠٠) أي ان نسبة (٧٧,٥%) من مساحة الكلية للهارثة، وهذا يدل على سوء التوزيع وعدم التوازن بين السكان ومساحة الأرض التي ينتشرون عليها حسب تقديرات ٢٠٢٠.

خريطة (٤) الكثافة الحقيقية حسب الاحياء السكنية والقرى في قضاء الهارثة لعام ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (٢)

المبحث الثاني

(التوزيع العددي والنسبي للسكان)

يعتبر من أكثر الطرق شيوعا وابطسطها التي يعتمد عليها الديموغرافيين لحساب نسبة السكان في منطقة الدراسة، ولدراسة التوزيع النسبي لسكان له أهمية في إعطاء صورة واضحة عن طبيعة توزيع السكان وتباينهم النسبي على مستوى الوحدات ويوضح الأهمية النسبية التي تحتلها كل وحدة ادارية ويمكن ان نعرف التوزيع النسبي بأنه نسبة المثوية لما يصيب كل وحدة من مجموع السكان، وان هذه النسبة تختلف زمانيا ومكانيا

حسب أهمية المكان، وللجغرافي له دور في تحديد هذه الأهمية وشرح أسبابها، من خلال ما يتم الحصول عليه من تعدادات او تقديرات عن اعداد السكان في منطقة الدراسة^(٩)، ولتوضيح الصورة بشكل افضل من خلال بيانات الجدول (٥) والخريطين (٩، ١٠) يمكن دراسة السكان وفق ثلاث مستويات:

١-المستوى الأول:

يتمثل في الوحدات التي تزيد فيها نسبة السكان عن (١٠%) من جملة السكان منطقة الدراسة، وتمثلت في اللطيف مشكلة بذلك نسبة (١٤,٤%) من مجموع سكان القضاء خلال تعداد ١٩٩٧، اما خلال تقديرات ٢٠٢٠ فلم يختلف الامر شيئا فما زال اللطيف يسيطر على المستوى الاول وشكل نصيب نسبي بلغ (١١,٤%) من مجموع السكان منطقة الدراسة.

٢-المستوى الثاني:

يشمل الوحدات التي يتراوح نصيبها النسبي بين (٣-١٠%) من جملة السكان الهارثة، وقد تمثلت في (٨) وحدات في تعداد ١٩٩٧ وهي (العنبري والمشان، الماجدية، الحلاف، الرسالة، الصينخ، مركز الناحية، ابو حلوة، حمرينان) مسجلة بذلك نصيب نسبي بلغ (٥٣,٥%) من جملة السكان الهارثة، اما خلال تقديرات ٢٠٢٠ فقد ضم هذا المستوى (١٥) وحدة وهي كل من (مركز الناحية، العودية، الشام، ابو حلوة، كوليان، الرسالة، طلاع المعيدي وحمرانان، الطليعة، الشهداء، بدران، العلي، معاوية، العسافية، الصينخ، الماجدية) مسجلة بذلك نسبة قدرها (٦٥,٢%) من مجموع سكان القضاء.

٣-المستوى الثالث اقل من ٣%:

يتضمن هذا المستوى الوحدات التي تتراوح نسبتها اقل من (٣%) من جملة السكان والتي تتمثل (١٣) وحدة وهي كل من (بدران، العلي، طلاع المعيدي وحمرانان، معاوية، المعيدي الشمالي، حرير، كوليان، شلهة، أبو محمر، المعيدي الجنوبي، العسافية، المسحب، الصجري) وقد بلغ مجموعها النسبي مقداره (٣٢,١%) من جملة سكان الهارثة، اما خلال تقديرات ٢٠٢٠ فقد شمل هذا المستوى على (٢٣) وحدة كل من (الصناعية، المعيدي الجنوبي، أبو محمر، المعيدي الشمالي، حرير، حمرينان، العنبري والمشان، الدواي، شلهة، السلام، المسحب، الحماسة والاحيمر، الحلاف، ام الجدر والشليجة، الصجري، ام الحوالي، أبو طرفة، الغليضة، هور الحمار، هور الكرمة، المنذوري، الطوبة والنخيلة، أراضي العلوى واللذة) أي تشكل نسبة (٢٣,٤%) من مجموع سكان الهارثة.

مما تقدم يمكن التوصل الى الحقائق الآتية:

١-سيطرة المستوى الثاني على تعداد ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٢٠ حيث بلغت نسبة هذا المستوى (٥٣,٥، ٦٥,٢%) على التوالي، على الرغم من تفوق تقديرات ٢٠٢٠ وذلك بسبب عودة العديد من السكان الى قراهم والى أراضيهم بعد ٢٠٠٣ وما زال هذا الانتقال الى حد الان، رغبة السكان في استغلال أراضيهم في الزراعة وتربية الحيوانات على الرغم من الصعوبات التي تواجههم في هذا المجال منها عدم توفر الإمكانيات الزراعية من قبل الحكومة، وتعرض العديد من مناطق الاهوار الى المد الملحي، إضافة الى عدم تقديم العون لهؤلاء المزارعين

منها اعطائهم القروض الميسرة لتحسين المستوى الزراعي، توفير المبيدات لمكافحة الآفات الزراعية أدى الى اهمال الزراعة كما ان زيادة معدل الولادات في السنوات الأخيرة بفعل ارتفاع المستوى المعاشي ولعدم توفر أراضي مخصصة للسكن أدى الى تحويل مساحات واسعة من الأراضي الزراعية الى سكنية .

٢- ابتعاد التوزيع النسبي للسكان عن التناسق المكاني لمعظم الوحدات وذلك من خلال ارتفاع النصيب النسبي للسكان وخاصة على طول الجهات الشرقية في الهارثة خلال تعداد ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٢٠ .

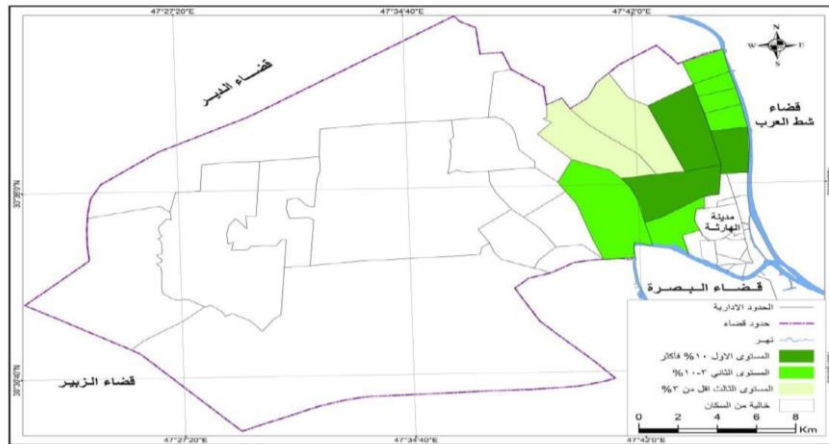
٣- من خلال الدور الذي تلعبه بعض الوحدات باعتبارها مراكز للإدارة والمؤسسات الرسمية او قريها منها، الامر الذي جعل من هذه المناطق بورة تستقطب اعداد كبيرة من السكان للاستفادة من فرص العمل، على العكس من ذلك في الجهات الغربية والشمالية الغربية، وما نلاحظه في هذا المستوى على الرغم من ان عدد الوحدات في هذا المستوى بلغ (١٣) وحدة خلال تعداد ١٩٩٧ وامتد ليشمل (٢٣) وحدة الا انها لم تشكل الا نسب ضئيلة من السكان تراوح مقدارها (٣٢,١، ٢٣,٤%) على التوالي من نسبة سكان قضاء الهارثة.

جدول (٣) التوزيع النسبي للسكان في قضاء الهارثة للسنوات ١٩٩٧- ٢٠٢٠

ت	احياء سكنية وقرى	النسبة المئوية للسكان لعام ١٩٩٧	النسبة المئوية للسكان لعام ٢٠٢٠
١.	العلي	٣,٧	٣,٦
٢.	الحلاف	٧,٢	٠,٦
٣.	الطليعة	٠	٤
٤.	العسافية	١	٣,١
٥.	البوحوة	٦	٤,٨
٦.	مركز الناحية	٦,٥	٨,٨
٧.	البدران	٣,٧	٣,٧
٨.	الدواي	٠	١,٥
٩.	اللطيف	١٤,٤	١١,٤
١٠.	الصينخ	٧	٣
١١.	الرسالة	٧	٤,١
١٢.	ثلثة	٣	١,٢
١٣.	الماجدية	٧,٤	٣
١٤.	العوذية	٠	٦,٢
١٥.	حي الشهداء	٠	٣,٩
١٦.	السلام	٠	١,٢
١٧.	الصناعية	٠	٢,٧
١٨.	الثام	٠	٥,٤
١٩.	المعيدي الجنوبي	١,٣	٢,٦
٢٠.	معاوية	٣,٢	٣,٢
٢١.	طلاح المعيدي وحرمانان	٣,٦	٤,١
٢٢.	المعيدي الشمالي	٣	٢,٣
٢٣.	كوليان	٣	٤,٣
٢٤.	حمرينان	٤,٤	٢
٢٥.	المسحب	٠,٥	١
٢٦.	أبو محمر	٢,٧	٢,٤

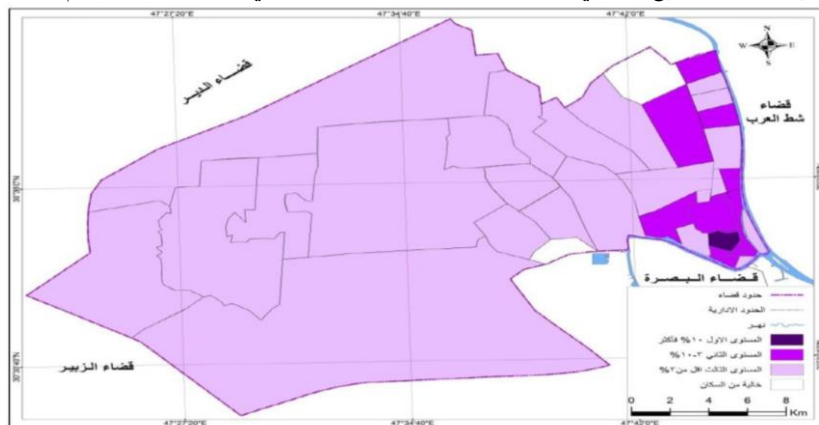
١,٧	٨	العنبري والمشان	٢٧.
٢,١	٣,١	حريير	٢٨.
٠	٠	الخورة	٢٩.
٠,٢	٠,٣	الصجري	٣٠.
٠,٠٢	٠	الطوبية والنخيلة	٣١.
٠,٢	٠	أبو طرفة	٣٢.
٠,٦	٠	ام الجدر والشليجة	٣٣.
٠,٦	٠	الحماسية والاحيمر	٣٤.
٠,١	٠	والغليضة	٣٥.
٠,٠٢	٠	المنذوري	٣٦.
٠,٠١	٠	أراضي العلوي واللذة	٣٧.
٠,١	٠	هور الحمار	٣٨.
٠,٠٥	٠	هور الكرمة	٣٩.
٠,٢	٠	ام الحوالي	٤٠.
٠	٠	طلاع ام المسجد	٤١.
٠	٠	ام ايزار	٤٢.
١٠٠	١٠٠	المجموع	

خريطة (٥) التوزيع النسبي حسب الاحياء السكنية والقرى في قضاء الهارثة لعام ١٩٩٧



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (٣)

خريطة (٦) التوزيع النسبي حسب الاحياء السكنية والقرى في قضاء الهارثة لعام ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٣)

المبحث الثالث

أولاً: التوزيع الفعلي للسكان

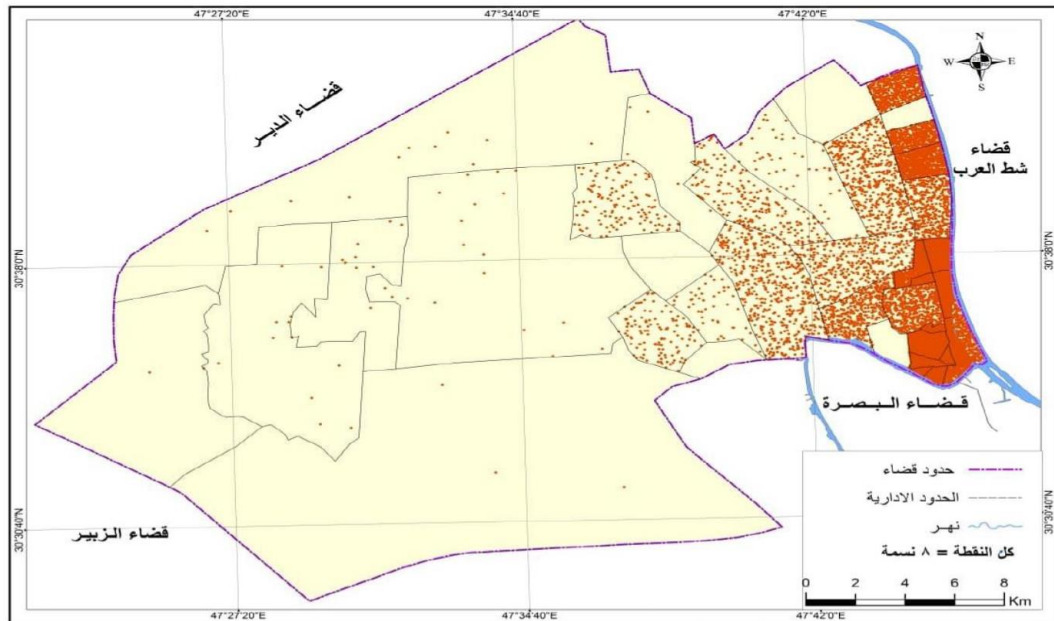
يُعد التوزيع الفعلي للسكان تعبيراً حقيقياً عن أماكن تركيز وانتشار السكان في منطقة ما وفي مدة زمنية محددة^(٨)، أي أنه يكشف عن المواضع التي يتواجد فيها السكان وبيان أعدادهم فيها، وتعطي خريطة التوزيع بالنقاط حساً بصرياً سريعاً في التعبير عن توزيع السكان تشتتاً كان أم تركيزاً من خلال ملاحظة كثافة النقاط وتقاربها أو ابتعادها عن بعضها رغم تعدد الطرائق الكارتوغرافية في عرض وتمثيل وتوزيع الظواهر الجغرافية، ويتشكل التوزيع الجغرافي للسكان من خلال الدور الذي توديه العوامل الطبيعية والبشرية التي ترسم صورة مختلفة ودرجات متباينة لتوزيع السكان (١٠)، إذ تم تحديد المناطق المأهولة بالسكان عن طريق الرؤية الفضائية للهاجرة لسنة ٢٠٢٠ والملتقطة بواسطة القمر الصناعي لاند سات حيث ترمي هذه الدراسة الى وضع خرائط التوزيع الفعلي لتعداد ١٩٩٧، وتقديرات ٢٠٢٠ والمقارنة بينهما لبيان الكثافة السكانية، إذ بلغت مساحة الهاجرة (٥،٦٩٩،٨ كم^٢) وبلغ عدد سكانها (٩٠٦٦٧) نسمة عندما كانت ناحية تابعة لقضاء البصرة ولكن خلال تقديرات ٢٠٢٠ ارتفع عدد سكانها ليبلغ (١٧١٢٧٢) نسمة، إذ بلغت الكثافة الحسابية مقدار (١٢٩،٦ نسمة/كم^٢)، ٢٤٤،٨ (نسمة/كم^٢) على التوالي، الأمر الذي يشير الى توزيع مخلخل وكثافة منخفضة لسكان ينتشرون فوق هذه المساحة، إذ ان التوزيع الفعلي بعيد كل البعد عن تحقيق هذه الصورة بسبب ان السكان غالباً ما يلجئون الى التركيز في مساحات محددة من قضاء الهاجرة، دون أخرى بسبب ما توفره هذه المساحات من إمكانيات افضل من غيرها من المساحات الأخرى الواقعة ضمن منطقة الدراسة. حيث يأخذ توزيع السكان بالامتداد الطولي أي تتواجد اكبر المستقرات السكانية واكثر كثافة مع امتداد الأنهر في الهاجرة منها شط العرب الذي يمثل حدودها الشرقية، فضلاً عن الأنهار المتفرعة من نهر كرمه علي، وهذا يشير الى دور الموارد المائية فضلاً عن وجود تربة الكثوف الأنهار الصالحة للزراعة ودورها في جذب السكان وتركزهم فيها، فضلاً عن تضخم حجم المراكز الحضرية في خريطة ٢٠٢٠ مقارنة مع خريطة ١٩٩٧ وخاصة في مدينة الهاجرة التي استقطبت (٧٢،٣%) من سكان الهاجرة وهذا يوشح الى ان الحضرية قد منحت توزيع السكان في الهاجرة صفة التركيز داخل النطاق المأهول وليس الانتشار مقارنة مع تعداد ١٩٩٧ إذ بلغت نسبة سكان الحضر (٦٦،٧%) من مجموع سكان الهاجرة.

يمكن ملاحظ تناقص وانخفاض في عدد النقاط وكثافتها في غرب الهاجرة، ولتعليل سبب ذلك لقلّة الموارد المائية السطحية فضلاً عن سيطرة شركة نفط الجنوب على هذه الأراضي، مما يؤدي الى قلة وانعدام السكان في هذه الجهات.

يلاحظ من الخارطة (١١) أن هناك تباين في التوزيع المكاني لسكان الهاجرة، أي أن هناك مناطق مكتظة بالسكان تزدهم فيها النقاط على الخريطة في حين يلاحظ مناطق خالية وأخرى شبه خالية تتباعد فيها النقاط ويقل عددها، الأمر الذي يعكس طبيعة توزيع السكان الذي بالإمكان تصنيفه الى ما يأتي:

١ - مناطق مأهولة بالسكان : تتميز هذه المناطق بصغر مساحتها وازدحام السكان فيها وغالبا ما تقع على امتداد الأنهار وتفرعاتها، متمثلة بالوحدات التي تقع ضمن التصميم الأساس للقضاء والوحدات القريبة منها التي ينتشر فيها السكان، وتتمثل بكل من اللطيف ومركز الناحية والماجدية وحي الشهداء والمعيدي الشمالي وكوليان وحمرينان إذ تتميز هذه الوحدات بوجود كثافة عالية للسكان، ويمكن القول ان هذه الوحدات كلما كانت قريبة من مركز البصرة ازدادت اكتظاظ وكثافة بالسكان، إذ على الرغم من صغر المساحة التي تتمتع بها هذه الوحدات الإدارية لكنها تمتاز بالكثافة السكانية العالية مقارنة بغيرها في القضاء إذ ان مساحة التصميم الأساس الواقعة ضمنه هذه الوحدات لتبلغ (١٨,٨ كم^٢) (١١) وهي مساحة صغيرة جدا مقارنة بعدد السكان الذي يتواجد فيها، وتتميز هذه الوحدات بتداخلها وعدم وجود سوق نظامي لها فقط سوق الكرمة وموقع هذا السوق أدى الى وجود العديد من المشاكل سواء في عبور السيارات لأنه

خريطة (١١) التوزيع الفعلي حسب الوحدات الإدارية في قضاء الهائلة لعام ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (١).

يقع على الطريق الرئيسي (بصرة - عمارة) كذلك تظهر مشكلة بسبب موقع هذا السوق وهو صعوبة عبور السكان من الاحياء التي تقع على الطريق المقابل له، مما قد يؤدي الى تعرضهم لحوادث السير.

٢ - مناطق غير مأهولة بالسكان : وتتميز هذه الوحدات الإدارية غالبا بانها غير مرغوب السكن فيها بالنسبة للفئة الأكثر من السكان ، بسبب عدم خصوبة التربة وخاصة للسكان الزراعيين الذين يعتمدون على الزراعة كمصدر لرزقهم، وقلة المياه وعدم إعطاء التجهيزات الزراعية أو بعدها عن مراكز الأقضية وعدم توفر مقومات السكن ومنها (الطوبية والنخيلة ، ام الحوالي، أبو طرفة، الاهوار) على اعتبار انها غير ملائمة للسكن، إضافة الى وجود بعض القرى ومنها (الجزء الشمالي الغربي ونزولا من قرية اللذة والعلوي) التي تقع ضمنها

أراضي الصبخ ووجود الخط الملحي وبذلك لا يستطيع السكان استغلالها في لزراعة ، في حين ان هناك بعض الوحدات والتي تتمثل بكل من (العلوى واللذة، الصجري ، المنذوري) بانها بعيدة عن مركز القضاء والأسواق إضافة الى قلة الخدمات التي تقدم لهذه المناطق كلها عوامل اجتمعت مع بعضها جعلت من هذه الوحدات اقل جذبا او ينعدم فيها السكان، فضلاً تركّز بعض العشائر في بعض القرى وحدوث النزاعات العشائرية فيها، مما دفع السكان لترك دورهم الواقعه ضمن هذه القرى والهجرة نحو الاحياء والقرى التي توفر لهم ابسط مقومات العيش، مقارنة مع الإمكان التي يعيشون فيها.

ثانيا: أنماط التوزيع السكان

تتخذ الظواهر الجغرافية مواقع لها على سطح الأرض وكونت هذه المواقع اشكالا وانماط مختلفة التي نتجت عن مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية ومنها ما يتعلق بطبوغرافية الأرض او الموارد المائية وغيرها، او ما يتعلق بالعوامل البشرية المتمثلة بالأنشطة الاقتصادية والعادات والتقاليد التي تفرض وجود نمط معين. يعني النمط هو طريقة توزيع الظاهرة وأيضا هو الطريقة التي تنتظم بموجبة العناصر على سطح الأرض وتختلف المساكن التي يعيش فيها السكان من حيث طريقة تنظيمها وترتيبها وتوزيعها بحسب البيئة، او هو الأسلوب المتبع في تنظيم المساكن وانشاءها، ويعني عند الجغرافيين الشكل الذي تأخذ فيه العناصر على سطح الأرض نظاما معينا، ويختلف هذا النظام في المناطق الحضرية عنه في المناطق الريفية حيث ان لكل بيئة عناصر جذب تختلف عن البيئة الأخرى، أما المناطق الحضرية يرسم نمط السكان فيها بحسب توفر المؤسسات الإدارية والمشاريع الخدمية ومشاريع البنى التحتية (١٢)، اما بالنسبة للمناطق الريفية فترسم العوامل الطبيعية في منطقة الدراسة هذا النمط ومنها الموارد المائية وبعض البساتين المتمثلة في شط العرب والجداول المتفرعة منه وبساتين النخيل التي تحده ، إضافة الى هور المسحب والصلال والانهار المتفرعة منه ، إضافة الى التربة ونوعها تساهم في خلق نمط معين ، ولا يمكن الاغفال عن دور العوامل البشرية المتمثلة بالعادات والتقاليد الاجتماعية إذ يتجمع أبناء العشيرة الواحدة ضمن منطقة معينة وهو نوع من التكتاف الاجتماعي، مما يودي الى خلق نوع ونمط من السكن وقبل الخوض في أنماط السكان في قضاء الهارثة يجب القول ان نمط السكان في تعداد ١٩٩٧ لا يختلف عن تقديرات ٢٠٢٠ الا من حيث كثافة النقاط ويمكن توضيحها من خلال الخارطة (١٢) بما يأتي:

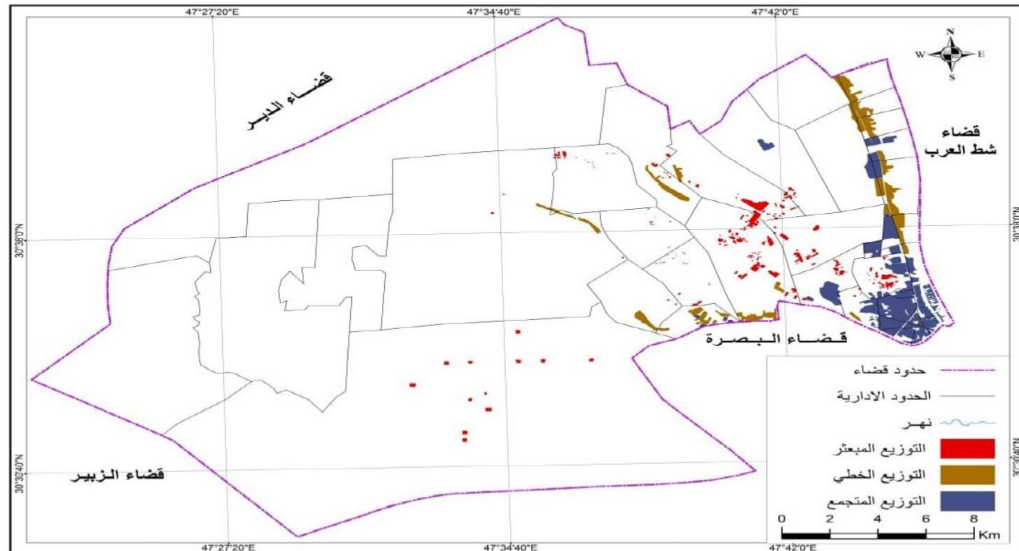
١- النمط المتجمع: ويقصد بهذا النوع من السكن عندما تتقارب المساكن وتتجاوز من بعضها البعض سواء على مستوى الاحياء السكنية او القرى، ويختلف الشكل النهائي لها، ففي بعض الأحيان يأخذ هذا التجمع شكل منتظم وفي أحيان أخرى يكون الشكل غير منتظم، حيث تكون المساكن في هذا النمط متقاربة ومحتشدة تفصل بينها الشوارع الفرعية مبلطة إذا كانت على مستوى الاحياء السكنية او قد تكون شوارع ضيقة غير مبلطة وغير منتظمة الشكل أي انها تكون ملتوية وجاء هذا نتيجة البناء العشوائي لهذه المساكن في القرى أي انها لم تخضع الى تخطيط مسبق من قبل البلدية منها أبو محمر، حرير،

والعلي، الحلاف، الطليعة، العسافية، البوحلوة، مركز الناحية، بدران، الدواي، اللطيف، الصبنخ، الرسالة، شلهة، الماجدية، العودية، الشهداء، السلام، الصناعية) وتتميز بانها نموها كان نتيجة عوامل طبيعية وبشرية

٢- النمط الخطي: ويقصد بالنمط الخطي ان تتخذ المساكن شكل خطي في توزيعها ويرجع السبب الى انها تمتد مع امتداد الأنهار ومجاريها وتفرعاتها المتمثلة بشط العرب والصلال يتم الاستفادة منها في الزراعة والصيد وتربية الحيوانات، او قد تكون ممتدة مع طرق النقل، وهنا تكون لهذه العوامل دور في اتخاذها هذا النمط دون غيره وهي تشمل كل من حيث امتدت مع الطريق العام (بصرة- عمارة) حيث استفادت من موقعها مع الطريق الرئيسي حيث سهل الوصول الى بقية المناطق وعمد السكان في هذه المناطق من إقامة صناعات صغيرة منها صناعة البلوك على طول الطريق من اجل الاستفادة من العوائد المالية الناتجة من النشاط التجاري إذ يعتمد المسافرون وسائقي الشاحنات التي تمر على مدار اليوم الى التوقف من اجل شراء المستلزمات التي يحتاجونها، وينتشر هذا النمط في كل من كوليان، حميرنان، المعيدي الشمالي، المعيدي الجنوبي، معاوية، الشام.

٣- النمط المبعثر: ويتميز هذا النمط بان المساكن تتميز بالعشوائية في توزيعها وانها متباعدة وكثيرا ما ينتشر هذا النمط في القرى الريفية و يعتمد السكان هنا الى انشاء مساكنهم بالقرب من الأرض الزراعية ويساعده، ذلك على سهولة الوصول الى الأرض من اجل الاعتناء بها، ويظهر في القرى التي تكون قريبة من الاهوار، على الرغم من ان سكان هذه القرى تعرضوا الى التهجير وخاصة بعد جفاف الاهوار في فترة النظام السابق، ومن ثم عودة المياه الى الاهوار بعد عام (٢٠٠٣) مما دفع ذلك الى رجوع السكان الى أراضيهم وقراهم من اجل الاستفادة منها في الزراعة وصيد الأسماك وما يودي ذلك من عوائد مالية، والتي تمثلت بكل من أراضي العلوى واللذة، المنذوري، الصجري، الحماسة والاحيمر، هور الكرمة، وهور الحمار وام الجدر والثليجة، أبو طرفة والغليضة.

خريطة (١٢) أنماط توزيع السكان حسب الاحياء السكنية والقرى في قضاء الهارثة لعام ٢٠٢٠



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (١).

الاستنتاجات

- ١- وجود ثلاث أنماط لتوزيع السكان في قضاء الهارثة وهو النمط المتجمع والخطي والمبعثر وان النمط السائد هو الخطي والمتجمع حيث يسود يظهر النمط المتجمع مع امتداد طرق النقل الرئيسية والمجاري النهرية في القضاء، في حين يظهر النمط المتجمع في مدينة الهارثة بسبب صغر مساحة الاحياء السكنية.
- ٢- سيطرة المستوى الثاني على تعداد ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٢٠ حيث بلغت نسبة هذا المستوى (٥٣,٥، ٦٥,٢%) على التوالي، على الرغم من تفوق تقديرات ٢٠٢٠ وذلك بسبب عودة العديد من السكان الى قراهم والى أراضيهم بعد ٢٠٠٣ وما زال هذا الانتقال الى حد الان.
- ٣- الهارثة تعاني من مشكلة سوء توزيع للسكان بصورة واضحة حيث ان السكان لايزالون يتركزون في مناطق محدده تتصف بانها ذات حيز مكاني ضيق على العكس من ذلك نجد ان مناطق أخرى تتميز بالتخلخل السكاني مقارنة بالمناطق الأولى وتتميز هذه المناطق بانها تستحوذ على أكبر قدر من المساحة.
- ٤- سيادة الكثافة المنخفضة جدا على (٢٧، ١٣) من الوحدات على مدى العامين، الامر الذي يدل على وجود عوامل جذب وقوى في وحدات أخرى، مقابل فقدان هذه الوحدات مثل هذه العوامل والامكانيات.
- ٥- ان الهارثة تعاني من مشكلة سوء توزيع للسكان بصورة واضحة حيث ان السكان لايزالون يتركزون في مناطق محدده تتصف بانها ذات حيز مكاني ضيق على العكس من ذلك نجد ان مناطق أخرى تتميز بالتخلخل السكاني مقارنة بالمناطق الأولى وتتميز هذه المناطق بانها تستحوذ على أكبر قدر من المساحة، ولتدليل على ما تقدم نجد ان المساحة الحقيقية للهارثة (المأهولة بالسكن) خلال تقديرات ٢٠٢٠ بلغت (١٤٩٤٢/٢م١٠٠٠) أي شكلت نسبة (٢٢,٥%) من مساحة الهارثة الكلية، مقابل المساحة الغير مهولة بالسكان التي بلغت (٥١,٥١٨/٢م١٠٠٠) أي ان نسبة (٧٧,٥%) من المساحة الكلية للهارثة.

المقترحات

- ١- يجب إعادة توزيع السكان في قضاء الهارثة على جميع مناطق القضاء وذلك من اجل التخلص من الضغط السكاني على بعض المناطق.
- ٢- العمل على الاهتمام بالزراعة من خلال دعم المزارع وبذلك يساهم في جعل هذه القرى من المناطق الجاذبة للسكان.
- ٣- انشاء المصانع الصغيرة والمتوسطة التي تعمل على تشغيل الايدي العاملة في المناطق الأقل جذباً، مما يؤدي الى وجود حالة من الانتقال من المناطق المكتظة بالسكان الى المناطق متخلخلة السكان

المصادر:

١. احمد نجم الدين، أحوال سكان العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٢٩.

٢. عباس حسن ثجيل، قضاء قلعة صالح: دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير، جامعة ذي قار، كلية الآداب ١٩٩٦، ص ٣٠.
٣. عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق اطارها ونشاطها الاقتصادي وجانبها البشري، دار الجامعة للطباعة، ٢٠٠٩، ص ١٣٣.
٤. عبد الفتاح امام حزين، جغرافية السكان، دراسة في الأسس والتطبيقات، جامعة الزقازيق، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٤، ص ٦٠.
٥. علي حسين ناصر، تحليل العلاقات المكانية لنمو السكان وتوزيعه في محافظة كربلاء للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٧، (رسالة ماجستير) جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص ١٣٤.
٦. علي لبيب، جغرافية السكان الثابت والمتحول، ط٢، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٥٣.
٧. محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم، الديموغرافيا وجغرافية السكان، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٢٢٥.
٨. محمد محمد سطيحة، خرائط التوزيعات الجغرافية دراسة في طرق التمثيل الكارتوكرافي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢، ص ١٥٧.
٩. مديرية بلدية الهارثة، قسم تنظيم المدن، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.
١٠. مكي محمد عزيز ورياض السعدي، جغرافية السكان، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٥.
١١. منير إسماعيل ابو شاور وآخرون، دراسات في الجغرافية الديموغرافية السكانية، الطبعة الاولى، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٩٩.